Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السابع

الرمز المكتوب

وكما اهتدى الإنسان إلى لغته الشفوية بالأصوات التي تصدرها أشياء الطبيعة، اهتدى إلى لغته المكتوبة أيضاً بمختلف الآثار الشكلية والحركية التي تتركها هذه الأشياء.

والكتابة في المعنى اللساني الحديث تعبير عن اللغة المحكية بواسطة إشارات خطية مكتوبة، وذلك لأغراض شتى منها حفظ الكلام الذي يزول فور إلقائه شفوياً أو نقله إلى أماكن بعيدة عن المكان الذي ألقي فيه.

ويتناول اللغويون في أبحاثهم الصوت اللغوي في انتقاله من الشفاهة إلى الكتابة، ومن الآنية الزائلة إلى ديمومة الرمز المكتوب، فبينما تتم عملية الكلام في الزمن، وتزول بمروره تأخذ الكتابة من المكان سنداً يحفظها، وتغدو بذلك نظام تواصل ينتمي إلى الدرجة الثانية من بين أنظمة التواصل اللغوية.

وتظل الكتابة في نظر اللسانيين شكلاً من أشكال التعبير اللغوي لا توجد إلا بوجود الكلام المحكي، وفي معناها العام نظام سيميائي مرئي مكاني أي يرى بالعين، ويحتل حيزاً في المكان*.

وقديماً كان اختراع الكتابة على أنواعها وسيلة وجدها الإنسان لاستبدال القناة الهوائية التي تزول فور زوال التواصل بقنوات أخرى كتابية

(*) هناك من يعتقد أن الكتابة وجدت قبل الكلام المحكي على هيئة تكسير الأغصان عند المرور في طريق ما، ولكن هذا الشكل الكتابي ليس هو المقصود هنا وإنما الكتابة الرامزة للمنطوق من الكلام.